

Electronic crimes from a forensic linguistic point of view

Huda Salah Rasheed

Salahaddin University – Erbil - Consultant in Kurdistan Shura Councilone

DOI: <https://doi.org/10.31918/twejer.eli24.07>

Published: 13/20/2024

Abstract

Cybercrime relies heavily on textual communication; in fact, “most forms of online abuse occur textually”, The growth and popularity of electronic and social media means that there are now many new opportunities for collecting evidence or data, benefiting both investigators and forensic linguists Forensic linguists work with emerging technologies from cases involving text messages to more recent cases involving tweets and forum posts. It would be impossible to cover all the areas in which forensic linguistics can contribute to the investigation of cybercrime; this is partly because both fields are constantly evolving

The majority of existing forensic linguistic work concerns three general categories: written legal language (e.g. analysing how instructions are interpreted and understood), spoken legal language (e.g. analysing force in interviews), or investigative linguistics and evidence-gathering Some crimes are inherently linguistic in that they are carried out through language, for example: threats, blackmail and bribery. These are described as “language crimes”.

Keywords: *Forensic Linguistics, Cybercrime Investigation, Textual Communication, Language Crimes, Evidence-Gathering.*

الجرائم الإلكترونية من وجهة نظر اللغوي الجنائي

أ د هدى صلاح رشيد

جامعة تكريت

Drhudarasheed81@gmail.com

ملخص البحث :

تعتمد الجرائم الإلكترونية بشكل كبير على الاتصالات النصية ؛ في الواقع ، “تظهر معظم أشكال الإساءة على الإنترنت نصياً” ، إن نمو وشعبية وسائل الإعلام الإلكترونية والاجتماعية يعني أن هناك الآن العديد من الفرص الجديدة لجمع الأدلة أو البيانات ، مما يعود بالفائدة على كل من المحققين واللغويين الشرعيين يعمل اللغويون الجنائيون مع التقنيات الناشئة من الحالات التي تنطوي على رسائل النصية الهاتفية إلى الحالات الحديثة التي تتضمن التغريدات ورسائل المنتدى. سيكون من المستحيل تغطية جميع المجالات التي يمكن أن يساهم فيها علم اللغة الشرعي في التحقيق في الجرائم الإلكترونية ؛ هذا جزئياً لأن كلا المجالين يتطوران باستمرار غالبية الأعمال اللغوية الجنائية القائمة يتعلق بثلاث فئات عامة: اللغة القانونية المكتوبة (مثل تحليل كيفية عمل تعليمات مفسرة ومفهومة) ، لغة قانونية منطوقة (مثل تحليل القوة في المقابلات) ، أو علم اللغة الاستقصائي وتقديم الأدلة بعض الجرائم لغوية بطبيعتها في ذلك من خلال اللغة ، على سبيل المثال: التهديد والابتزاز والرشوة. وصفت بـ “جرائم اللغة” .

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث لتبرز دور اللغة في الكشف عن الجريمة

المقدمة:

تتظافر العلوم فيما بينها من أجل خدمة الانسان لذا فلا توجد حدود فاصلة بين العلوم، بل هي تتلاقح وتتعاون من اجل الوصول لى خدمة الانسان، ومن ضمنها العلوم اللغوية فللغة دور كبير في الحياة فلم تعد مجرد وسيلة للتفاهم والتواصل بين بني البشر، بل هي وسيلة مهمة من وسائل الكشف عن الجريمة ، ويتناول بحثنا قضية مهمة من القضايا التي لا بد من أن تأخذ دورها ويسلط الضوء عليها ، وهي كيف يمكن للغة أن تكشف عن الجرائم الالكترونية ؟ وما هو دور اللغوي الجنائي في هذا المجال؟ وكيف يمكن للغوي الجنائي أن يأخذ دوره في الكشف عن الجريمة وتحليلها؟ كل هذه الأسئلة حاولنا الإجابة عنها من خلال تقسيم البحث إلى فقرات و علة النحو الاتي:

● مفهوم الجريمة الإلكترونية

● اللغوي الجنائي في الجريمة الالكترونية

● امثلة تحليلية

وصولاً إلى الخاتمة والنتائج

١. مفهوم الجريمة الإلكترونية:

لم يتفق العلماء على مصطلح جامع مانع للجرائم الالكترونية، إذ نجد استعمال عدّة مصطلحات منها، جرائم الكمبيوتر، والاتصالات الالكترونية، وتكنولوجيا المعلومات، ومنهم من يفضل استعمال مصطلح الجريمة ذات التقنية العالية، ونحن بدورنا نفضل استعمال مصطلح الجريمة الالكترونية ولا سيما انها تتعلق بالجريمة المتصلة بمعلومات الحاسوب والعالم الرقمي، فهي " العمل الاجرامي الذي يستهدف معلومات الحاسوب " (UNODC, ٢٠١٣, ٢٢)، فيصبح اختيار هذا المصطلح انسب مما سواه. فضلا عن عدم تحديد ماهية الجرائم الالكترونية فـ " هناك غياب لتعريف عام وأطار نظري متسق في هذا الحقل من الجريمة ... وفي أغلب الأحيان تستخدم مصطلحات الافتراضية والحاسوب والالكترونية والرقمية ، وكلها تعكس فجوات مهمة في التعريف " (Van DER HULST&NEVE, 2008, P١٨) ، فهي تتناول أي مخالفة ترتكب ضد الأفراد أو المجموعات من الأفراد بدافع الجريمة ، وبقصد إيذاء الضحية أو أذى مادي أو عقلي

للضحية مباشرة أو غير مباشرة باستخدام شبكات الاتصالات مثل الانترنت (غرف الدردشة ، البريد الإلكتروني ، ووسائل التواصل الإلكتروني الأخرى) (Halder& Taishankar, 2011, 32) .

وهناك من يرى أن الجريمة الإلكترونية تصدق على " أي أنواع الجريمة بمعانيها ، وإلى كل جريمة ناتجة من استخدام المكون الرقمي " (PAC, 2008, P) .

وواضح أن هذا الحقل المعرفي يفتقر إلى تعريف موحد ، وإن كان يمتلك كم من المصطلحات المعبرة عنه ، فالغالب من استعمال هذا العلم – كما يظهر من الوهلة الأولى – هو تشخيص عددا من الأعمال ضد السرية والنزاهة بما يلحق الاضرار الفردية أو العامة

لذا يمكن القول إنَّ هذا المصطلح يشمل جميع اشكال الجريمة التي تؤدي فيها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دوراً أساسياً في وقوعها (Leukfeldt Veenstra& Stol, 2013, p) (٦٤) ، ويكون الهدف من التواصل الإلكتروني : إما التهيئة والاعداد والتخطيط للجريمة ، أو إخفاء وطمس معالمها من أجل تضليل العدالة وتغيير مسار المحاكمة وبالتالي جعل مهمة الكشف عن المجرمين أصعب .

وفي ضوء ما تقدم يمكن أن تصنف الجرائم الإلكترونية إلى أصناف هي:

● الأفعال ضد السرية والنزاهة، وتشمل:

١. الدخول غير المشروع لنظام الحاسوب.
٢. الدخول غير المشروع والاستيلاء على بيانات الحاسوب.
- ج. الاستنتاج غير المشروع لبيانات الحاسوب أو نظامه.
- د. إنتاج أو توزيع أو امتلاك لأدوات إساءة استعمال الحاسوب.
- هـ. اختراق الخصوصية أو أساليب حماية البيانات.

● أفعال ذات الصلة بالحاسوب لمصالح شخصية أو مادية أو أذى:

١. الاحتيال المتعلق بالحاسوب والتزوير.
٢. جرائم الحاسوب ذات الصلة بالهوية.
- ج. حقوق الطبع والنشر أو جرائم العلامات التجارية.
- د. رسائل البريد الإلكتروني (رسائل النصب والاحتيال).
- هـ. الاغراء أو استمالة الأطفال المتعلق بالحاسوب.

● الأفعال ذات الصلة بمحتويات الحاسوب:

١. خطاب الكراهية.

٢. جرائم الإرهاب.

وما يهمننا هنا هو الجرائم من النوع الثاني والثالث، والتي تلحق الضرر والايذاء للغير، ويمكن تقسيمها على النحو الآتي (العصيمي ٢٠٢٠ / ١٠١-١٠٢):

١. جرائم سيبرانية لا تنطوي على العنف في الأصل؛ مثل التهكير، وسرقة الهوية، والتزوير، فهذه الأنواع لا تتطلب من المجرم أن يستخدم العنف فيها، فكل ما تتطلبه مهارات حاسوبية توجه الشر والجريمة ولا تشتمل على أعمال عنف.

٢. الجرائم السيبرانية التي تؤدي إلى إيذاء عاطفي؛ مثل التنمر، الذي يشمل: التحرش الجنسي، وتشويه السمعة، والتهديد، ومطاردة الضحية وابتزازها، واکراهها على أعمال لصالح المجرم.

فهذه الجرائم قد تؤدي أحيانا إلى اختفاء الضحية، أو محاولة انتحارها مما تعانيه من ضرر عاطفي بسبب الجريمة أو الابتزاز، ومن المعلوم أنّ كثيراً من ضحايا هذه الجرائم يعانون نفسياً، وقد تدفعهم هذه المعاناة النفسية المتراكمة إلى ارتكاب جرائم بحق النفس أو بحق الغير.

ومما يقع ضمن هذا النوع أيضاً جرائم طلب الفدية، والرشوة، والابتزاز، وكذلك لغة السب والشتم واللغة العدوانية.

وقد يلجأ الأشخاص والشركات إلى مقاضاة من يسيء إلى سمعتهم من خلال استخدام أسلوب التشهير بهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فقامت تلك المؤسسات والشركات برفع دعوى قضائية للجهات المختصة وجرمت من قام بالتشهير.

٣. الجرائم المتعلقة بارتكاب العنف، مثل جرائم العنف اللغوي، إذ تستخدم اللغة فيها لإخفاء هذه الجرائم من خلال طمسها أو التدليس على العدالة فيها، مثل استخدام العبارات المقنعة واستعمال اللغة المشفرة بين أفراد العصابة، للقتل أو التخطيط له أو التفاوض مع أعضاء الجماعات الإرهابية، غداً غالباً ما تكون لغتهم غير مفهومة ويلفها الغموض والرموز والتعابير التي تتحمل عدة معاني حتى تبقى تلك اللغة لا يفهمها سواهم.

٣. اللغوي الجنائي في الجريمة الالكترونية

إن تحليل اللغة في التحقيق الجنائي يعد من أهم وأخطر المسؤوليات التي تؤديها اللغة في الكشف عن الجريمة وتحقيق العدالة، فاللغوي الجنائي لا يقل دوره عن المحقق الجنائي في اعتماد البيانات والأدلة اللغوية من أجل الكشف عن الحقيقة وغموضها، ويأتي دوره على نحو متزامن مع المحقق، من أجل بلوغ الأهداف الآتية:

١. معرفة هوية المتهم من خلال دراسة الحثثيات الأولية.
٢. دراسة لغة الجريمة والرسائل الالكترونية المتبادلة وأسلوب التحاور بين الجاني والمجني عليه.
٣. الكشف الاستباقي عن الجرائم من خلال تحليل المتن.
٤. تقييم مخاطر التهديد في التواصل اللفظي.
٥. الكشف عن المؤامرات والتهديدات وما يدبره الارهابيون والتعرف على حيلهم وطرق تجنيدهم وطرق الترويج لأفكارهم.

إنَّ تعاون اللغوي الجنائي مع المحقق القضائي سيكون له دور كبير في ذلك ، فدور اللغوي هنا يتمثل في ربط رسائل أو نصوص بمرتكب معين ، إن كان معروفاً للضحية ، أو ربطها بمن وقعت عليه الجريمة ، وأما إن لم يكن معروفاً فيسهم اللغوي هنا في توصيف الفاعل ، وتصور مواصفاته اللغوية التي يتوصل اليها من خلال تحليل لغته ، فمن خلال اللغة يمكن الوصول إلى معرفة عمر المجرم ولغته وجنسه ومستواه الاقتصادي وطبقته الاجتماعية ، وبيئته التي ينتمي إليها ، والبلد الذي يعيش فيه .

كما يعنى اللغوي الجنائي بالإجابة عن السؤال الاتي :

هل للغة دور في ارتكاب الجريمة ؟ أم أنها جاءت بعد الجريمة ؟

وحتى لا نبالغ في إعطاء التحليل اللغوي في الجرائم الالكترونية دورا كبيرا ، لكننا في الوقت ذاته يجب أن نعترف بالدور الذي يؤديه المتخصص اللغوي في هذا المجال وكونه يسهم في اماطة اللثام عن أداة من أدوات الجريمة – أن لم تكن أهمها – فاللغة في التحقيقات المتعلقة بالجريمة الالكترونية ، تستخدم لفك لغز الجريمة أو منع وقوعها إن امكن .

ورغم الدور الذي تؤديه اللغة هنا إلا أننا ينبغي لنا أن لا نغفل عن صعوبة تحليل لغة المجرمين لأسباب عدة لعل أهمها كون البيانات التي يمكن للسانيات الجنائية العمل عليها أو تحليلها قليلة ، إن لم تكن غير متاحة ، فالشرطة أو الأجهزة الأمنية تتردد في إعطاء البيانات اللغوية للسانى الجنائي ، حفاظا على سرية المعلومات .

ونحن مع إيماننا المطلق بأهمية الحفاظ على المعلومات السرية وبالدور الذي يؤديه رجال الأمن وحرصهم العالي على أمن الدولة لكننا في الوقت نفسه ندعو إلى الاهتمام باللغة وإعطاء الخبير في هذا

المجال دوره في الكشف عن الجريمة ولا سيما حين تكون هذه الجرائم لغوية بالدرجة الأساس، فتحليل اللغة هنا يكشف النوايا والمؤامرات والطرق التي يتبعها الإرهاب في جذب الاتباع وتجنيدهم ، فضلا عن الكشف عن طرقهم في استدراج الضحية في الجرائم التي لا تتضمن عنفاً بل تكون برضى الضحية . ويمكن أن نعرض هنا لعدد من الجرائم التي توضح الدور الذي يؤديه اللغوي الجنائي في الكشف عن الجريمة:

من ذلك ما أطلق عليه قاتل الفيس بوك ، وهو مجرم في سن الثالثة والثلاثين تعرّف من خلال الفيس بوك على فتاة مراهقة في سن السابعة عشرة ، وأوهمها بأنه شخص في سن التاسعة عشر ، وبعد أن التقى بها اعتدى عليها وقتلها ، وقد تم التعرف على القاتل من خلال لغته التي أصبحت دليلاً جنائياً ضده ، فاللغة التي كان يخاطب بها الضحية من خلال الرسائل الالكترونية المتبادلة بينهما اشتملت على عبارات الكذب والاستدراج ، وهنا يحلل اللغوي الجنائي السلوك اللغوي الذي استعمله القاتل ليقنع الضحية ويستدرجها لمقابلته ، فهو كان يستخدم جوالين يرسلها من خلالهما ، ويتقمص شخصيتين ، أحدهما كانت رسائل مراهق ذي التاسعة عشر من عمره ليوهم الضحية أنه صغير السن وبعمرها ليسهل ذلك من استدراج الضحية وبالتالي اقناعها ، والشخصية الثانية التي يتقمصها هي شخصية والد ذلك المراهق المزعوم .

وفي كل شخصية كان يستعمل لغة تتناسب مع عمر كل شخصية منهما، ومن خلال ربط الاستراتيجية اللغوية التي يستعملها الجاني لإقناع الضحية ثم مقارنتها بالرسائل التي استخدمها بعد وفاة الضحية، فكشفت تلك المقارنة عن الجاني الحقيقي، فكانت تلك الرسائل دليلاً قوياً على ادانته (أولسون/ ٢٠٠٨ / ١٢٥-١٢٦). ومن هذه الجرائم أيضاً حادث اختفاء طفلين في المرحلة الابتدائية، وقد ضجت وسائل الاعلام بهذا الاختفاء ، ثم قبل المعنيون بالمدرسة ومديرها وبعض المعلمين ، واكتشف لاحقا ، أن الذي قام بالجريمة ، هو حارس المدرسة (الذي قبل بعد الجريمة) عن طريق الأدلة الجنائية ، ومن هذه الأدلة رسائل جوال في جهازه وجهازي المغدورتين ، وعند مطابقة أسلوب الرسائل وتحليلها تم التوصل إلى الجاني الحقيقي وهو حارس المدرسة (أولسون / ٢٠٠٨ / ٣٥) .

وكذا الحال لو جننا إلى تحليل لغة رسائل الايهام بالانتحار ، ففي بعض الجرائم يقوم المجرمون باخفاء جرائم القتل من خلال محاولة ايهام العدالة بأن المجنى عليه قد أقدم على الانتحار ، ويمكن الكشف عن الجريمة من خلال الرسائل الكترونية ، ففي إحدى الجرائم المشابهة تم اكتشاف ذلك عن طريق اللغة ، فعند تحليل الرسائل النصية في الجهاز الجوال للضحية تلك الرسائل التي تحاول تقليد رسائل الضحية ومحاكمتها ، ثبت من خلال التحليل أنها لغة القاتل .

فلغة الانتحار غالبا تكون حديثا داخليا ، وهي تختلف عن رسائل الانتحار المزيفة ، فالرسائل المزيفة أو الوهمية تصور الانتحار بأنه عملا جنونيا وتصف المقدم عليه بالجبن والتهور وأنه ضعيف الشخصية ،

بينما المنتحر يرى عمله شجاعة ومواجهة للمصير ، فتحليل لغة من اقدم على الانتحار يمكن أن تسهم في التوصل إلى الجاني الفعلي . (أولسون / ٢٠٠٨ / ٣١٥-٣١٦).

ومن ذلك تحليل لغة الإرهاب والأمن السيبراني ، فالانترنت هنا يؤدي دورا أساسيا للإرهابيين ومناصريهم وللجماعات المتطرفة أيضا ، فقد اعتمدته عدد من تلك الجماعات في تجنيد عملاءها ، وكانت اللغة هي الأداة التي تستقطب بها الاتباع للانضمام إليها ونشر أفكارهم بين الشباب للانخراط في صفوف المجرمين تحت ذرائع ولغة مقنعة تحاول أن تتلاعب بالأفكار وتقلب الحقائق ، بلغة فيها استعطاف واستدراج ودغدغة للمشاعر ، حتى تمكنت من كسب الاتباع للانضمام بين صفوفها .

فكانت سمة لغة الجماعات الإرهابية ، استعمال مفردات تدل على القطعية والجزم والأوامر ، واستعمال أسلوب التقرير المباشر ، وإصدار الأحكام التصنيفية التي لا تحتل رأيين ، ولا تلتفت إلى تردد في الموقف : أحكام جازمة ، استعمال صيغت المبني للمجهول لنفي المسؤولية عن النفس وخلق مسافة بينهم وبين ما يرتكبوه من جرائم ولا سيما القتل .

كما يكثر لديهم استعمال الفاظ القتل وتلك الالفاظ المتصلة بالحرب ، فضلا عن استعمال أسلوب الاقناع والمفردات التي تدل على عدالة قضيتهم وان حربهم ضد الامبريالية ، وهم يلجؤون إلى تزكية النفس وتبرئتها ومحاولة تشويه صورة الخصم ، والامعان في قلب المفاهيم لتظهر على غير وجهتها الحقيقية .

ومن ذلك أيضا رسائل النصب والاحتفال التي تصل عبر البريد الالكتروني ، فمنهم من يرسل هذه الطرود عبر البريد الالكتروني ، اذ يختار بريد عشوائي لارسالها ، ومحتوى هذه الرسائل قد يكون استعطاف للمساعدة بدفع الأموال للحاجة الماسة إليها ، أو رسائل توهم المستخدمين بربح مبلغ ضخم بلغة رنانة تكثر فيها عبارات التشجيع وانه تم اختيار الشخص بطريقة عشوائية ومن ثم تستعمل وسيلة لغوية لاستدراج الشخص من اجل اعطائهم معلوماته البريدية الكاملة ، أو تسليمهم رمز البطاقة المصرفية ليتمكنوا من تحويل المبلغ المالي إليها .

ومثل هذه الأساليب لا تكلف اللغوي جهدا في اكتشافها لأن لغتها تكون واضحة تكشف عن نفسها بسهولة. ومن أجل أن تؤدي اللغة دورها في الكشف عن ابعاد الجريمة الالكترونية فلا بد للغوي الجنائي اتباع ما يأتي ((Bowman H.Miller, 1987, p ٣٦ :

١. لابد من قراءة ما بين السطور ، وكذلك يجب الفصل بين الحقائق والخيال عند تحليل اللغة .
٢. مزج التحليل اللغوي بالتحليل السياسي والتدولي والنفسي والاجتماعي ، وتحليل المخاطر والتهديدات .
٣. لابد من معرفة تاريخ الرسائل ، وتاريخ وصولها وتفصيلاتها واتجاهاتها وميول المرسلين لها .
٤. محاولة تحقيق التحليل العميق للغة ، والغوص في أعماق النصوص وما وراء النصوص .

٤. الخاتمة

- وختاماً ندرج هنا أهم النتائج التي أسفر عنها البحث والتي تتلخص بالآتي:
١. إن اللغة لها دوراً أساسياً في الكشف عن الجريمة الإلكترونية، لذا يجب إعطاء الخبير اللغوي الجنائي دوره في هذا المجال.
 ٢. إن تحليل اللغة في التحقيق الجنائي يعد من أهم وأخطر المسؤوليات التي تؤديها اللغة في الكشف عن الجريمة وتحقيق العدالة،
 ٣. اللغوي الجنائي لا يقل دوره عن المحقق الجنائي في اعتماد البيانات والأدلة اللغوية من أجل الكشف عن الحقيقة وغموضها.
 ٤. إن تعاون اللغوي الجنائي مع المحقق القضائي سيكون له دور كبير في ذلك ، فدور اللغوي هنا يتمثل في ربط رسائل أو نصوص بمرتكب معين .

المصادر والمراجع

● صالح بن فهد العصيمي ٢٠٢٠ ، اللسانيات الجنائية تعرفها ومجالاتها وتطبيقاتها ، دار وجوه للنشر والتوزيع ، الرياض .

● د. جون أولسون ، ٢٠٠٨ ، ترجمة محمد بن ناصر الحقباني ، علم اللغة القضائي مقدمة في اللغة والجريمة والقانون ، مكتبة الملك فهد ، الرياض .

Halder, D., & Jaishankar, K. (2011): Cyber crime and the Victimization of Women: Laws,

Rights, and Regulations. Hershey, PA, USA:

Global. ISBN 978-1-60960-830-9.

Leukfeldt, R. and Veenstra S., & Stol W.,(2013). High Volume Cyber Crime and the Organization of the Police: The results of two empirical studies in the Netherlands. International Journal of Cyber Criminology (IJCC) ISSN: 0974 – 2891 January – June 2013, Vol 7 (1)

UNODC United Nations Office on Drugs and Crime (2013).Comprehensive Study on Cybercrime. United nations.